بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذا كتاب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد محيي الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الدمشقي الشهير بابن النحاس رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين

أحمدك اللهم رب وأسألك إعلاء رتب الشهادة. وأشهد أن لا إله إلا أنت وأسألك عند
هذه الشهادة، وأستغفرك لما تعلمه مني وأنت عالم الغيب والشهادة، وأبوء لك بنعمتك
علي وأستزيدك منها بالشكر فمن بابك تلتمس الزيادة وأنا إليك عظيم فقير بريء من الحول
والقوة والإرادة، وأعترف بذنوبي ومن اعترف بما اقترف اغترف من بحر العفو مراده. إلهي
ضجت بما تعلقت به أيدي الآمال من جزيل كرمك ومن على من مثلي بذل الافتقار إلى غنى جاهك
فجبرها انتصار بمجدك واعطفها على ذل الاضطرار بجزيل جودك كما تقتضيه الافتقار
والفقراء واعف عن هفواتنا وأدركنا قبل كشف الغطاء، وأسبل حجاب سترك
المنيع علينا وأسبل جلباب بركة المريح لدينا ووفقنا لما ترضاه فبيدك أزمة
التوفيق وأنلنا مما نتمناه فأنت بالكرم خليق، واحشرنا مع الذين أنعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء، وأنزلنا من فسيح جنتك دار الشهداء، ومتعنا اللهم
فيها بالنظر إلى وجهك الكريم فأنت ذو الفضل العظيم والمن الجسيم، رب وضاعف
سلامك وصلاتك ورحمتك وبركاتك عدد معلوماتك ومداد كلماتك وزنة مخلوقاتك
وملء أرضك وسماواتك على نبيك المصطفى ورسولك وحبيبك المجتبى وخليلك
وخليلك أشرف المخلوقات أجمعين طرا وأفضل أهل السماوات والأرضين
قدر محمد السراج الزاهر الذي جاهد حق الجهاد حتى أتاه اليقين وحث على الغزو والرباط
بفعله وقوله المبين، وعلى آله وأصحابه الرحماء بينهم الأشداء على الكافرين، وعلى
أزواجه وذريته الشرفاء الطاهرين صلاة وسلاما نجدها مع التضعيف أبدا

في كل حين مع ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ولمح الناظرين من بكر الدهر إلى آخر زمنين
يا أرحم الراحمين. أما بعد فمن المعلوم أن الخلق كلهم ملك لله وعبيد وأن الله
يفعل في ملكه وملكه ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال لما يريده
لم لا يكون ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين نفوسهم لتنال بشهادة الزيادة إحسانا
منه وفضلا ورقم ذلك العقد الكريم في كتابه القديم فهو يقرأ إلى آباد السنين
ويتلى فقال تعالى مبينا للزوم هذا العقد بلا جمع محكم القرآن إن الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ثم
أثنى من اشترى منهم نفوسهم إلى الوفاء بالتسليم وحضهم عليه بتبيان
ما لهم فيه من الربح الجزيل والفضل العميم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجا
هدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وخاطب المعرضين عن البيع المماطلين
بالتسليم خطابا بالعتاب والتوبيخ في الزجر بمحكم التنزيل فقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى
الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة
إلا قليل ثم حذرهم من الإصرار على المماطلة على التسويف بغرور
النعيم فقال تعالى إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما
غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير واعلموا إخواني أن الدين
على التحقيق هو المعاملة وأن سبيل اليقين هي الطريق الفاضلة
والسلعة تشترى بالمساومة والمشتري والمماطل يعترف مع العقد هو
الظالم والمعتدي ولئن الواحد جال عرضه وعقوبته من حرم التوفيق فقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1